

بعيد ، ولا يمكن تحقيقه بسرعة . وقامت هذه الفئات بتنظيم مظاهرة واسعة في تل ابيب ، ردا على حركة الاحتجاج الاولى .

يلاحظ من خلال الطروحات المختلفة ، او الشعارات التي ترفعها حركات الاحتجاج هذه ، انه رغم ابتعاد الحركة الاولى - حركة « السلام الان » - عن اي اطار حزبي وعدم وضوح خطها السياسي تماما ، فان ما تطرحه قريب جدا من مشروع التسوية الاقليمية الذي ينادي به المعراخ ، خصوصا فيما يتعلق بالضفة الغربية وحل المشكلة الفلسطينية . فقد اعلن احد الضباط في الحركة انه « لا يمكن تجاهل المشكلة الفلسطينية ، ويجب الاهتمام بمنظمات الارهاب ، كما يجري الاهتمام بالاجرام . واضح ان دويلة اخرى بيننا وبين الاردن ، او حكما ذاتيا ليس حلا حقيقيا . يجب منح الفلسطينيين فرصة ليقرروا طابع العلاقة التي ستنشأ بينهم وبين الاردن » (١١٧) . وتجر الإشارة هنا ان بعض زعماء المعراخ مثل ابا ايبن والون وبار - ليف وغيرهم ، ايدوا رسالة الضباط ، مما يبرهن على قرابة طروحاتهم من طروحات المعراخ (١١٨) .

اما بالنسبة للحركات الاخرى ، فهي تثبت عمليا خط الحكومة وسياستها الى درجة اصبح معها التساؤل الحقيقي هو : « اليس التزام حركة حروت ، وغوش ايمونيم وحركة ارض - اسرائيل الكاملة ، بعدم القيام بأي تنازل في الضفة الغربية ، لا يعبر الا عن رأي الاقلية في اسرائيل ؟ ان كل اسرائيلي عاقل وشريف يعرف الحقيقة : وهي ان اكثرية الاحداث اعطيت [في الانتخابات الاخيرة] لاحزاب تؤيد التسوية الاقليمية . وان اي تظاهر بالحكمة لا يبطل الحقيقة بأن زيارة السادات قد فتحت منفا للمحل لم يكن قائما من قبل . ان اي تفلسف لا يخفي حقيقة اننا نعيش الان في عزلة دولية ، لم نعرف مثيلا لها في خطورتها ، وهناك مصلحة قومية عليا في شق سور هذه العزلة » (١١٩) .

على كل حال ، لم يمر وقت طويل حتى الان على بدء نشاط حركات الاحتجاج هذه ، ولا زال الوقت مبكرا لمعرفة مدى تأثيرها على احداث اي تغيير في سياسة الحكومة . الا ان المؤشرات غير مشجعة ابدا ، خصوصا ان الفئات المتطرفة تعمل جاهدة لشل اي نشاط يعرقل اهدافها ، بعد ان بات لها الكثير من المؤيدين داخل الائتلاف الحكومي نفسه . لذلك فان مراهنة السادات على كسب الرأي العام الاسرائيلي لم تنجح حتى الان . فالاحتجاج على سياسة الحكومة لم يصل بعد الى مرحلة التأثير وبالتالي القدرة على تغيير هذه السياسة . كذلك فان الطروحات التي تقدمها تلك الفئات المعارضة ، لا تتماثل بأي شكل من الاشكال مع المطالب العربية ، خصوصا بالنسبة للقضية الفلسطينية .

ان حركة « السلام الان » او غيرها من « حركات الاحتجاج » المؤيدة لها او المعارضة ليست ، على كل حال ، الا نوعا من التعبير عن النقاش الدائر حول مفاهيم السلام الاسرائيلية وامتدادا لها . وتطرح خلال هذا النقاش وجهات نظر واره من نوع اخر ، يختلف عن ذلك الذي اعتاد الاسرائيليون على اسماعه للعالم . فرغم المزاعم الاسرائيلية المتكررة ، مثلا ، بأن السلام هو قبل كل شيء مطلب اسرائيلي ، تشير الاتجاهات النفسية لدى فئات واسعة بين الاسرائيليين الى استنتاجات مختلفة . ويبدو ان هناك خوفا كبيرا ، لدى فئات غير قليلة ، ومن بينها الفئات المتطرفة بالطبع ، من امكانية نجاح مساعي السلام في نهاية الامر ، والبعض يبدي قلقا واضحا في هذا الشأن . والدوافع عديدة ، منها السياسية والنفسية والعقائدية وغيرها .

فالنائب والكاتب امنون روبينشتاين حلل ، مثلا ، بعض نواحي هذه الظاهرة بقوله ان الحصار الذي عاشه الاسرائيليون منذ قيام اسرائيل قد اثر كثيرا عليهم ، الى درجة